بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣
أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩
فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِى صُحُفٍ
مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ۝١٦
قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۝١٨ مِن نُّطْفَةٍ
خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۝١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا
شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ
أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ۝٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا
حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةً
وَأَبًّا ۝٣١ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٢ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ
ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ
ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨
ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠

سُورَةُ عَبَسَ

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
حقيقة دعوة القرآن، وكرامة من ينتفع بها، وحقارة من يعرض عنها.

التَّفْسِيرُ:
(١) **قطّب** رسول الله ﷺ وجهه **وأعرض**.
(٢) لأجل مجيء **عبد الله بن أم مكتوم** يسترشده، وكان أعمى، جاء والرسول ﷺ منشغل بأكابر المشركين أملًا في هدايتهم.
(٣) وما يُعْلِمُكَ ـ **أيها الرسول** ـ لعل هذا الأعمى **يتطهر من ذنوبه**؟!
(٤) أو **يتعظ** بما يسمع منك من المواعظ، فينتفع بها.
(٥) أما من **استغنى بنفسه بما لديه من المال عن الإيمان** بما جئت به.
(٦) فأنت **تتعرَّض له**، وتُقبل إليه.
(٧) وأي شيء يلحقك **إذا لم يتطهر من ذنوبه** بالتوبة إلى الله.
(٨) وأما من جاءك يسعى بحثًا عن الخير.
(٩) وهو يخشى ربه.
(١٠) فأنت **تتشاغل عنه** بغيره من أكابر المشركين.
(١١) ليس الأمر كذلك، إنما هي **موعظة وتذكير** لمن يقبل.
(١٢) فمن شاء أن يذكر الله ذكره، واتعظ بما في هذا القرآن.
(١٣) فهذا القرآن في **صحف شريفة عند الملائكة**.
(١٤) مرفوعة في مكان عال، مطهرة لا **يصيبها دَنَس ولا رِجْس**.
(١٥) وهي بأيدي **رسل من الملائكة**.
(١٦) كرام عند ربهم، **كثيري فعل الخير** والطاعات. (١٧) **لُعِن** الإنسان الكافر، ما أشدّ كفره بالله! (١٨) من أيّ شيء خلقه الله حتى يتكبّر في الأرض ويَكْفُرُه؟! (١٩) **من ماء قليل خلقه**، فَقَدَّر خلقه طورًا بعد طور. (٢٠) ثم يسّر له بعد هذه الأطوار **الخروج من بطن أمه**. (٢١) ثم بعد ما قَدَّر له من عمر في الحياة أماته، وجعل له قبرًا يبقى فيه إلى أن يبعث. (٢٢) ثم إذا شاء **بَعَثَهُ للحساب والجزاء**. (٢٣) ليس الأمر كما يتوهم هذا الكافر أنه أدى ما عليه لربه من حق، فهو **لم يؤدّ ما أوجب الله عليه** من الفرائض. (٢٤) فلينظر الإنسان الكافر بالله إلى طعامه الذي يأكله كيف حصل؟! (٢٥) فأصله من المطر **النازل من السماء بقوة وغزارة**. (٢٦) **ثم فَتَقْنا** الأرض فانشقت عن النبات. (٢٧) فأنبتنا فيها الحبوب من قمح وذرة وغيرهما. (٢٨) وأنبتنا فيها عنبًا **وقَتًّا رطبًا**؛ ليكون علفًا لدوابهم. (٢٩) وأنبتنا فيها زيتونًا ونخلًا. (٣٠) وأنبتنا فيها بساتين **كثيرة الأشجار**. (٣١) وأنبتنا فيها فاكهة، وأنبتنا فيها **ما ترعاه بهائمكم**. (٣٢) لانتفاعكم، وانتفاع بهائمكم. (٣٣) فإذا جاءت الصيحة العظيمة التي تصخ الآذان وهي **النفخة الثانية**. (٣٤) يوم يهرب المرء من أخيه. (٣٥) ويفرّ من أمه وأبيه. (٣٦) ويفرّ من **زوجته** وأولاده. (٣٧) لكلّ واحد منهم **ما يشغله عن الآخر** من شدّة الكرب في ذلك اليوم. (٣٨) **وجوه السعداء** في ذلك اليوم **مضيئة**. (٣٩) ضاحكة فرحة بما أعدّ الله لها من رحمته. (٤٠) **ووجوه الأشقياء** في ذلك اليوم عليها **غبار**.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ: • عتاب الله نبيَّه في شأن عبد الله بن أم مكتوم دل على أن القرآن من عند الله. • الاهتمام بطالب العلم والمُسْتَرْشِد. • شدة أهوال يوم القيامة حيث لا ينشغل المرء إلا بنفسه، حتى الأنبياء يقولون: نفسي نفسي.